! مطرانية دمياط وكفر الشيخ والبرارى

ودير الشهيدة دميانة



بقلم

الأنبا بيشوى

مطران دمياط وكفر الشيخ والبرارى

ورئيس دير القديسة دميانة ببرارى بلقاس

الكتاب: بين ملكى صادق والمسيح

المؤلف: الأنبا بيشوى مطران دمياط وكفر الشيخ والبرارى
ورئيس دير القديسة دميانة ببرارى بلقاس
الناشر: مطرانية دمياط وكفر الشيخ والبرارى
الجمع بالكمبيوتر: راهبات دير القديسة دميانة
الغلاف: تصميم راهبات دير القديسة دميانة
الطبعة: الأولى أغسطس ٢٠١١م
المطبعة: بريما جرافيك للطباعة والتوريدات ٠٢٢٦٣٧٣١٣٠
رقم الإيداع بدار الكتب:
يطلب من دير القديسة دميانة بالبرارى، تليفونات رقم:
٢٨٨٠٢١٨(٠٥٠)، ٢٨٨٠٠٣٤(٠٥٠)، ٢٨٨٠٠٠٧(٠٥٠)،
٢٨٨٠٧٦٣(٠٥٠)، ٢٨٨٠٦٧٩(٠٥٠)، ٢٨٨١١٤١(٠٥٠)،
٤١١١١٣٥(٠١٨)، ٨٨٨١٣٣٩(٠١٨)، ٦٨٨٨٨٥٣(٠١٤)
فاكس: ٢٨٨٠٠٠٨(٠٥٠) مع تسجيل رسائل.
بريد إلكترونى email: demiana@demiana.org
email: demiana8@demiana.org
يطلب أيضاً من :
مقر الدير بالقاهرة ت: ٢٦٨٤٧٠١٤(٠٢)، ٢٦٨٤٢٤٠٠(٠٢)
ومقر الدير بالاسكندرية ت: ٥٥٦٩٣٨٩(٠٣)

مقدمة

ملكى صادق شخصية ظهرت فى التاريخ فجأة، واختفت ولم يسجَل فى الأسفار المقدسة وفى كتب اليهود مَنْ تكون أسرته، مَنْ هو أبوه ومَنْ هى أمه فلم يُذكر له نسب. أو متى وُلد، أو متى رقد. وقال عنه معلمنا بولس الرسول "بِلاَ أَبٍ بِلاَ أُمٍّ بِلاَ نَسَبٍ. لاَ بَدَاءَةَ أَيَّامٍ لَهُ وَلاَ نِهَايَةَ حَيَاةٍ. بَلْ هُوَ مُشَبَّهٌ بِابْنِ اللهِ" (عب٧: ٣)، لذلك صار يشبه ابن الله لأن أسرارًا كثيرة أحاطت أيضًا بحياة السيد المسيح فى تجسده وفى مجيئه إلى العالم وفى كل ما يخص الأبعاد العجيبة التى يقف أمامها الإنسان متحيرًا. فهو بلا أب جسدى من حيث ناسوته، وبلا أم من حيث لاهوته. لا بداية أيام له ولا نهاية حياة من حيث لاهوته.

وملكى صادق هو شخص حقيقى عاش فى أيام إبراهيم، وقدم تقدمة خبز وخمر. وقد أعطى له إبراهيم العشور من كل شيء. وكهنوت ملكى صادق كان كهنوتًا أعلى من كهنوت هارون، أى كهنوت سبط لاوى الذى كان فى صُلب إبراهيم... لم يكن ملكى صادق من سبط لاوى أو من نسل هارون ولكنه

أعطى البركة لإبراهيم، وكان سبط لاوى فى صُلب إبراهيم عندما باركه ملكى صادق.

ملكى صادق أى ملك البر. وهو رمز للسيد المسيح يقول عنه معلمنا بولس الرسول انه "مشبه بابن الله"، فليس هو ابن الله كما يظن البعض. فهل يمكن أن يقال عن أحد أنه يشبه نفسه؟!!

وفى كتابنا هذا نوضّح كيف كان ملكى صادق مشبه بابن الله، وكيف كان يشير إلى السيد المسيح الملك الحقيقى ورئيس الكهنة الأعظم الذى على رتبة ملكى صادق...

إن السيد المسيح هو رئيس كهنة حقيقى، بدأ عمله الكهنوتى هنا على الأرض. ومع أن عمله الكهنوتى بدأ على الأرض لكن كهنوته يمتد من الأرض إلى السماء. وكأنه نصب سلمًا بين الأرض والسماء، **وهذه هى روعة العمل الكهنوتى الذى للسيد المسيح.**

كذلك فالسيد المسيح كملك، لم يملك بقوة بشرية ولا بمجد عالمى، ولكنه ملك بسلطان الحب، حينما قدم الفداء بدمه لغفران خطايانا واشترانا بنفسه فصرنا خاصة له، وصار الله يملك على كل من يؤمن باسم ابنه الوحيد..

نحن نشكر الله كثيرًا لأنه يملك على قلوبنا بسر الحب العظيم، ويأسر القلوب بمحبته هذه حتى يشعر الإنسان أنه يَسْبَحُ فى بحر المحبة، ويشعر الإنسان بفيض من التعزية والاكتفاء، كما يشعر بفرح لا يُعَبَّر عنه.

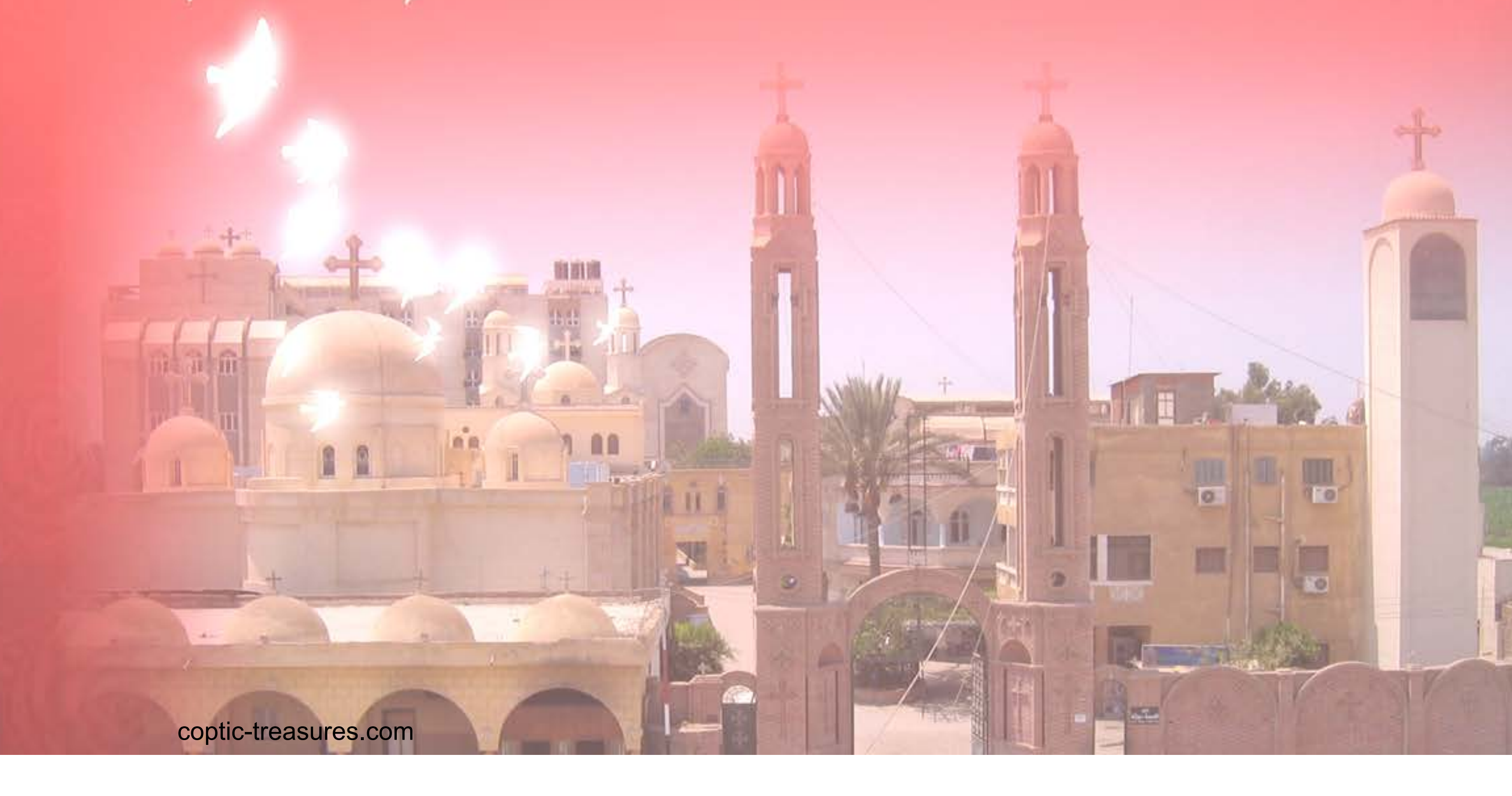
الرب يبارك كلمات هذا الكتاب بصلوات معلم هذا الجيل قداسة البابا شنودة الثالث أطال الرب حياة قداسته.

بيشوى

٧ أغسطس ٢٠١١م **مطران دمياط وكفر الشيخ والبرارى**

بدء صوم السيدة االعذراء **ورئيس دير القديسة دميانة**

إن كان ملكي صادق شخصية
ظهرت في التاريخ فجأة واختفت.
فصار يشبه ابن الله. لأن أسرارًا كثيرة
أحاطت أيضًا بحياة السيد المسيح
في تجسده وفي مجيئه إلى العالم
وفي كل ما يخص الأبعاد العجيبة
التي يقف أمامها الإنسان متحيرًا...
حقًا كما هو مكتوب عنه إنه عجيب!!



✥ مطرانية دمياط وكفر الشيخ والبرارى
ودير القديسة دميانة ببرارى بلقاس

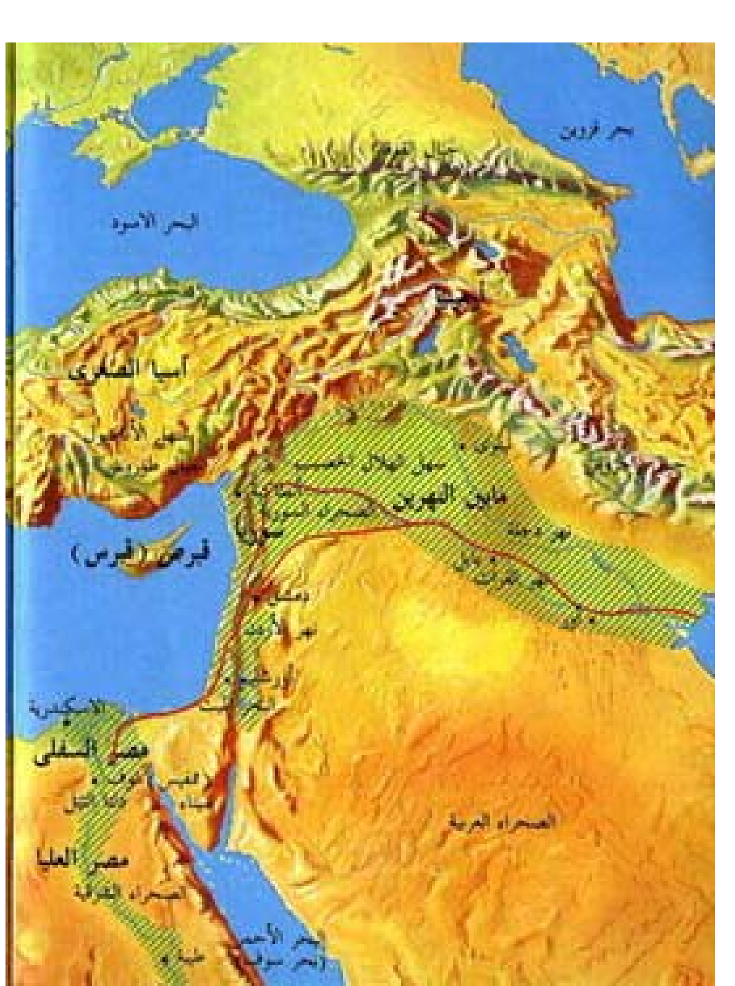
شخصيات من
العهد القديم



بين ملكى صادق والمسيح

بقلم
الأنبا بيشوى
مطران دمياط وكفر الشيخ والبرارى
ورئيس دير القديسة دميانة

لقاء إبراهيم مع ملكى صادق

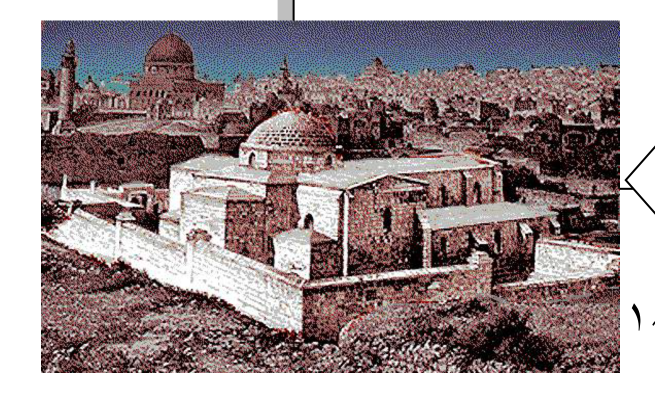


زحف كدرلعومر ملك عيلام هو وثلاثة ملوك آخرون من ملوك بلاد بين النهرين على البلاد المحيطة بالبحر الميت لإعادة إخضاعها له. وانهزم حِلف سدوم وعمورة، فأخذ كدرلعومر ومن معه جميع أملاك سدوم وعمورة، وأخذوا لوطًا ابن أخى إبراهيم، وأملاكه ومضوا. فلما سمع إبراهيم أن لوطًا قد سُبى جر غلمانه المتمرنين ولدان بيته، ثلاث مئة وثمانية عشر، وتبعهم إلى دان، وهزمهم واسترجع كل الأملاك ورد لوطًا أخاه أيضًا وأملاكه والنساء والشعب (انظر تك ١٤).

وعند عودة إبراهيم قابله ملكي صادق –ملك شاليم– وقدم خبزًا وخمرًا وبارك إبراهيم –وكان ملكي صادق كاهنًا لله العلي– وقال له: مبارك أبرام من الله العلي، مالك السموات والأرض، ومبارك الله العلي الذي أسلم أعداءك في يدك. فأعطاه إبراهيم عشرًا من كل شيء.

هكذا يذكر الكتاب:

"وَمَلْكِي صَادِقُ مَلِكُ شَالِيمَ
أَخْرَجَ خُبْزاً وَخَمْراً.
وَكَانَ كَاهِناً لِلَّهِ الْعَلِيِّ.
وَبَارَكَهُ وَقَالَ:
"مُبَارَكٌ أَبْرَامُ مِنَ اللهِ الْعَلِيِّ
مَالِكِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ.
وَمُبَارَكٌ اللهُ الْعَلِيُّ
الَّذِي أَسْلَمَ أَعْدَاءَكَ فِي يَدِكَ".
فَأَعْطَاهُ عُشْراً مِنْ كُلِّ شَيْءٍ"
(تك ١٤: ١٨– ٢٠).



ذكريات مع أورشليم

أورشليم مدينة السلام

יְרוּשָׁלַ͏ִם (يور شاليم) باللغة العبرية أى مدينة السلام.. لأورشليم ذكريات كثيرة، وتكلم عنها الكتاب كثيراً؛ وهنا أول مرة تُذكر حيث خرج ملكى صادق للقاء إبراهيم. وكان ملكى صادق هو ملك ساليم أو ملك سلام هكذا يترجم اسمه، كان كاهنًا للرب وملك المنطقة التى فيها أورشليم.. ومن هنا بدأت العلاقة القديمة جدًا التى أعلنها الوحى عن أورشليم.

كانت أورشليم فى جبل المُرِيَّا حيث قرَّب إبراهيم ابنه اسحاق ذبيحة، يوم قال له الرب: "خُذِ ابْنَكَ وَحِيدَكَ الَّذِي تُحِبُّهُ إِسْحَاقَ وَاذْهَبْ إِلَى **أَرْضِ الْمُرِيَّا** وَأَصْعِدْهُ هُنَاكَ مُحْرَقَةً عَلَى أَحَدِ الْجِبَالِ الَّذِي أَقُولُ لَكَ" (تك٢٢: ٢).

وفى أورشليم أيضًا بنى سليمان الهيكل فيما بعد، إذ يقول الكتاب: "وَشَرَعَ سُلَيْمَانُ فِي بِنَاءِ بَيْتِ الرَّبِّ فِي أُورُشَلِيمَ فِي **جَبَلِ الْمُرِيَّا** حَيْثُ تَرَاءَى لِدَاوُدَ أَبِيهِ حَيْثُ هَيَّأَ دَاوُدُ مَكَاناً فِي بَيْدَرِ أُرْنَانَ الْيَبُوسِيِّ" (٢أى٣: ١). وقال الرب لسليمان "قَدْ سَمِعْتُ صَلاَتَكَ وَتَضَرُّعَكَ الَّذِي تَضَرَّعْتَ بِهِ أَمَامِي. قَدَّسْتُ

هَذَا الْبَيْتَ الَّذِي بَنَيْتَهُ لأَجْلِ وَضْعِ اسْمِي فِيهِ إِلَى الأَبَدِ، وَتَكُونُ عَيْنَايَ وَقَلْبِي هُنَاكَ كُلَّ الأَيَّامِ" (١مل ٩: ٣).

هكذا قال سليمان: "الْبَيْتُ الَّذِي أَنَا بَانِيهِ عَظِيمٌ لأَنَّ إِلَهَنَا أَعْظَمُ مِنْ جَمِيعِ الآلِهَةِ" (٢أى٢: ٥)، فقد كان مكان هيكل سليمان أعظم مكان فى الأرض كلها لدرجة أن من كان يقترب إلى أورشليم من بعيد كان يرى القباب الذهبية التى للهيكل. وقد كان الهيكل غاية فى الروعة والإبداع سواء من الناحية الفنية أو مما يحمله من المعانى الروحية التى لمحتوياته والتى تتغنى بها الكنيسة فى تسبحتها.

أورشليم مدينة الملك العظيم

فى أورشليم بدأت كنيسة العهد الجديد التى فيها القلب المنكسر والمتواضع الذى يخضع لمشيئة الله ولا يتحداه.. لكن فى الوقت نفسه إذا كانت أورشليم ترمز إلى حضور الله فى وسط الجماعة، وإلى سكنى الله فى قلب الإنسان، وإلى مدينة الملك العظيم كما يقول المزمور "أعمال مجيدة قَدْ قِيلت عنكِ يَا مَدِينَةَ اللهِ" (مز٨٦: ٣).. "صِهْيَوْنُ اَلأُمُ تَقُولُ إنَّ إِنْسَانَ وإِنْسَانَ صار فِيهَا، وَهِو الْعَلِيُّ اَلّذَى أَسَّسُهَا إِلَى اَلأَبْدِ"

(مز٨٦: ٥).. فإن أورشليم الحقيقية هى كنيسة المسيح، وأورشليم الحقيقية هى أورشليم السمائية. وصهيون الأم هى السيدة العذراء مريم التى حل فيها العلى ابن الله الكلمة المتجسد.

أورشليم هى الكنيسة

أورشليم هى الكنيسة المقدسة **عروس المسيح** جسد المسيح "خَطَبْتُكُمْ لِرَجُلٍ وَاحِدٍ، لأُقَدِّمَ عَذْرَاءَ عَفِيفَةً لِلْمَسِيحِ" (٢كو١١: ٢)، والسيد المسيح هو رأس الكنيسة. ففى أورشليم أعطى الرب لتلاميذه أن يتكلموا بألسنة جديدة؛ "وامْتَلأَ الْجَمِيعُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ وَابْتَدَأُوا يَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَةٍ أُخْرَى كَمَا أَعْطَاهُمُ الرُّوحُ أَنْ يَنْطِقُوا" (أع٢: ٤)، وكل شعوب الأرض الذين اجتمعوا فى أورشليم سمعوا كل واحد من الرسل يتكلم بلغته التى وُلد فيها.. وقال المرتل فى المزمور: "أُخْبِرْ بِاسْمِكَ إِخْوَتِي. فِي وَسَطِ **الْجَمَاعَةِ** (أى الكنيسة) أُسَبِّحُكَ" (مز٢٢: ٢٢).

أورشليم السمائية عروس الحمل

أورشليم العروس التى اختارها الرب لكى يُدعى اسمه عليها، ولكى يسكن فيها إلى الأبد. هناك السلام الحقيقى إذ هى مسكن الله مع الناس، فإذا تحدثنا عن أورشليم نتذكر الحياة الأبدية التى قال عنها يوحنا الرائى: "وَذَهَبَ بِي بِالرُّوحِ إِلَى جَبَلٍ عَظِيمٍ عَالٍ، وَأَرَانِي الْمَدِينَةَ الْعَظِيمَةَ **أُورُشَلِيمَ الْمُقَدَّسَةَ** نَازِلَةً مِنَ السَّمَاءِ مِنْ عِنْدِ اللهِ. لَهَا مَجْدُ اللهِ، وَلَمَعَانُهَا شِبْهُ أَكْرَمِ حَجَرٍ كَحَجَرِ يَشْبٍ بَلُّورِيٍّ" (رؤ ٢١: ١٠، ١١).

ثم بدأ يصف المدينة بأوصاف جميلة ويقول: "لَمْ أَرَ فِيهَا هَيْكَلاً، لأَنَّ الرَّبَّ اللهَ الْقَادِرَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ هُوَ وَالْحَمَلُ هَيْكَلُهَا. وَالْمَدِينَةُ لاَ تَحْتَاجُ إِلَى الشَّمْسِ وَلاَ إِلَى الْقَمَرِ لِيُضِيئَا فِيهَا، لأَنَّ مَجْدَ اللهِ قَدْ أَنَارَهَا، وَالْحَمَلُ سِرَاجُهَا.. وَلَنْ يَدْخُلَهَا شَيْءٌ دَنِسٌ وَلاَ مَا يَصْنَعُ رَجِساً وَكَذِباً، إِلاَّ الْمَكْتُوبِينَ فِي سِفْرِ حَيَاةِ الْحَمَلِ" (رؤ ٢١: ٢٢-٢٤، ٢٧). ويقول: "هُوَذَا مَسْكَنُ اللهِ مَعَ النَّاسِ، وَهُوَ سَيَسْكُنُ مَعَهُمْ، وَهُمْ يَكُونُونَ لَهُ شَعْباً. وَاللهُ نَفْسُهُ يَكُونُ مَعَهُمْ إِلَهاً لَهُمْ. وَسَيَمْسَحُ اللهُ كُلَّ دَمْعَةٍ مِنْ عُيُونِهِمْ، وَالْمَوْتُ لاَ يَكُونُ فِي مَا بَعْدُ، وَلاَ يَكُونُ حُزْنٌ وَلاَ



صُرَاخٌ وَلاَ وَجَعٌ فِي مَا بَعْدُ، لأَنَّ الأُمُورَ الأُولَى قَدْ مَضَتْ. وَقَالَ الْجَالِسُ عَلَى الْعَرْشِ: «هَا أَنَا أَصْنَعُ كُلَّ شَيْءٍ جَدِيداً»... أَنَا أُعْطِي الْعَطْشَانَ مِنْ يَنْبُوعِ مَاءِ الْحَيَاةِ مَجَّاناً. مَنْ يَغْلِبْ يَرِثْ كُلَّ شَيْءٍ، وَأَكُونُ لَهُ إِلَهاً وَهُوَ يَكُونُ لِيَ ابْناً" (رؤ ٢١: ٣-٧).

إنها مبنية على جبل عالٍ لأنه لابد أن ترتفع الروح إلى قمة الروحانية حتى تلتقى بأورشليم السمائية.



ملك شاليم...

كان ملكى صادق ملكًا على أورشليم، إشارة للسيد المسيح الملك الحقيقى، الذى هكذا كان استقباله فى دخوله كملك إلى أورشليم.. ونستطيع أن نقول إن دخول السيد

المسيح إلى أورشليم كان هو رمزيًا قبول الله مرة أخرى؛ ذلك الذى رُفض على مدى الأجيال الطويلة من قِبَل أولاده الذين أحبهم واشتاق دائمًا أن يسكن فيهم ويسير بينهم ويحيطهم بأبوته ومحبته ورعايته..

الملك الحقيقى

الله هو الملك الحقيقى لأن من الذى يملك الأرض ومن عليها إلا الخالق الذى يملك أقدار الناس ومصائرهم؟.. من الذى يستطيع أن يدير المسكونة بعدل؟.. من الذى يستطيع أن يرعى شعبه كملك، وأن يكون كاملاً فى رعايته؟

إنه الله بلا شك.. هو الكامل طريقه الذى لا يعوّج القضاء، يشفق ويترفق ولا يأخذ بالوجوه.. يشفق على الأرملة واليتيم ويعرف أن يكون ضابطًا للكل وصانعًا للخيرات..

جاء الملك ليعيد ملكه

لقد جاء السيد المسيح ابن الله الكلمة المتجسد لكى يعيد مُلك الله على الإنسان مرة أخرى بعد أن رفض الإنسان الله من أن يملك عليه. رفضه حينما عصى وصيته التى أعطاها له فى الفردوس. وجاءت الحية لكى تثير الشك فى نفس

حواء مع آدم قائلة: "أَحَقّاً قَالَ اللهُ لاَ تَأْكُلاَ مِنْ كُلِّ شَجَرِ الْجَنَّةِ؟... اللهُ عَالِمٌ أَنَّهُ يَوْمَ تَأْكُلاَنِ مِنْهُ تَنْفَتِحُ أَعْيُنُكُمَا وَتَكُونَانِ كَاللهِ عَارِفَيْنِ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ" (تك٣: ١-٥). وهنا رفض الإنسان مُلك الله واختار لنفسه أن يكون مَلكًا لذاته وأن ينفصل عن الله بالإرادة، وكانت النتيجة أنه فقد الصورة الإلهية الجميلة التى أعطيت له.

فجاء السيد المسيح لكى يعيد تلك الصورة الجميلة الأولى لطبيعتنا التى سقطت. وكان كرأس للبشرية هو موضع سرور الآب الذى قال عنه "هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرِرْتُ" (مت٣: ١٧). وأعاد للإنسان كرامته الأولى كما قيل فى المزمور "فَمَنْ هُوَ الإِنْسَانُ حَتَّى تَذْكُرَهُ وَابْنُ الإنسان حَتَّى تَفْتَقِدَهُ!.. **بالمَجْد وَالكرامة توَّجْتَه**. وعَلَى أَعْمَالِ يَدَيْكَ أقمته. كُلَّ شَيْءٍ أخضعت تَحْتَ قَدَمَيْهِ" (مز٨: ٤-٦).

ملكوت الله داخلكم

إن إكليل الإنسان ومجده وكرامته هو أن يملك الله على حياته. وحينما فقد الإنسان هذا الملكوت جاء السيد المسيح لكى يملك على بيت يعقوب إلى الأبد، وجاء لكى يجعل

موضعًا لله فى نفس كل إنسان.. كقول المرنم: "هَذِا هوَ موضع رَاحَتِي إِلَى أبد الأَبَدِ. هَهُنَا أَسْكُنُ لأَنِّي أردته" (مز ١٣١: ١٤).

ملك إسرائيل

لقد رسم الله خطة لشعبه لكى يكونوا شعب اقتناء، أمة مقدسة. قال لهم أنا هو ملك إسرائيل، على اعتبار أن الأمم الباقية وثنية. ولكن لأن الشعب لم يصل بعد إلى القامة الروحية التى يستطيع بها أن يتعامل مع الله مباشرة، فكان الروح القدس يمسح أنبياء وكهنة.

هؤلاء الكهنة أقامهم الروح القدس لكى يوصِّلوا كلام الله وتعاليمه إلى أفراد الشعب، حيث إنه من فم الكاهن تُطلَب الشريعة "لأَنَّ شَفَتَيِ الْكَاهِنِ تَحْفَظَانِ مَعْرِفَةً وَمِنْ فَمِهِ يَطْلُبُونَ الشَّرِيعَةَ لأَنَّهُ رَسُولُ رَبِّ الْجُنُودِ" (ملا ٢: ٧).

وبذلك صار هناك أناس يحملون كلام الله مثل موسى وهرون. فكان الله يكلم موسى وهارون، والشعب يستمع إلى كلام الله على فم موسى أو على فم هارون.. فكان الله هو الذى يقود.. الله هو الذى يتكلم.. الله هو الذى يحكم.. وله

يقدمون كل الخضوع والاحترام كملك. فكان الله يعتبر هو ملك إسرائيل، والعشور كانت تقدم لله، والتقدمات تقدم لله، وأوامر الحرب تصدر من الله..

وعندما أراد الشعب أن يقيموا لهم ملكًا، جاء شاول الملك وسقط، وجاء من بعده داود النبى والملك الذى كان مختارًا من الله ومحتقرًا من الناس، وكان يرمز إلى حفيده الذى يأتى من نسله. السيد المسيح الذى يعطيه الرب الإله كرسى داود أبيه، هذا هو الملك الحقيقى الذى سوف يعطى للإنسان أن يصير ابنًا لله، ويتمم عمل المصالحة بين الله والإنسان.

دخل الملك إلى أورشليم

أخيرًا وبعد زمن طويل، وفى ملء الزمان جاء الوقت الذى يدخل فيه الله إلى أورشليم مدينة ملكه لكى ينادَى به ملكًا؛ "**مُبَارَكَةٌ مَمْلَكَةُ أَبِينَا دَاوُدَ الآتِيَةُ بِاسْمِ الرَّبِّ! أُوصَنَّا فِي الأَعَالِي!**" (مر ١١: ١٠).

وضجر اليهود والفريسيون من هذا الكلام، فقالوا للسيد المسيح انتهر الأطفال واسكتهم، فأجاب وقال لهم: "أَقُولُ لَكُمْ إِنَّهُ إِنْ سَكَتَ هَؤُلاَءِ فَالْحِجَارَةُ تَصْرُخُ!" (لو ١٩: ٤٠). إن

سكت هؤلاء فالحجارة تنطق، لأنها أيضًا من خليقته ومن صنع يديه.. ألم تعترف الخليقة بخالقها إنه هو الملك وهو الخالق وهو المعطى جميع الخيرات؟!!

قال لهم لا يمكن أن يسكتوا لأنها مسألة تتعلق بتدبير الله قبل الأزمنة الأزلية.. السر المكتوم منذ الدهور أنه لا يمكن أن يظل الله مرفوضًا إلى الأبد. **لابد أن يدخل الله ملكه ولو بعد زمن طويل..**



ملك السلام

دخل السيد المسيح ملكًا إلى أورشليم والسيوف التى أحاطت به كانت هى السعف.... سيوف خضراء ترمز إلى الحياة، وترمز إلى السلام لأنه هو ملك السلام. دخل السيد المسيح ليس لكى ينصر إنسانًا على إنسان، ولا لكى ينصر جيشًا على جيش، ولا لكى يقيم مملكة داود الأرضية، ولكنه **كان يريد أن يعطى انتصارًا للبشر على الشيطان عدوهم الحقيقى.**

وفى الوقت الذى دخل السيد المسيح أورشليم كملك لكى يعلن قبول مُلك الله على شعبه، كان فى نفس الوقت يتكلم عن رفض أورشليم وعصيانها فيقول لتلاميذه: "لأَنَّهُ لاَ يُمْكِنُ أَنْ يَهْلِكَ نَبِيٌّ خَارِجاً عَنْ أُورُشَلِيمَ" (لو١٣: ٣٣).

ففى وقت دخوله أورشليم كملك، دخل أيضًا كخروف معَد للذبح لكى يكون تحت الحفظ من اليوم العاشر من الشهر الأول إلى اليوم الرابع عشر، حتى يذبحونه ما بين العشائين ويأكلونه (انظر لا٢٣: ٥).

ومن باب الضأن دخل السيد فى الأسبوع الأخير مع كثير من الذبائح التى أعدت إلى يوم الذبح.. وفى الوقت الذى استقبل فيه كملك، دُبرت المؤامرة لقتله والتخلص منه.. أمور عجيبة جدًا!!!

وتتكرر تلك القصة الطويلة؛ وكل ما حدث فى تاريخ البشرية نجده يتكرر فى الأسبوع الأخير من حياة السيد المسيح على الأرض، لكن بطريقة سريعة جدًا على مدى حوالى خمسة أيام فقط.... وجاءت الجموع المحيطة برؤساء كهنة اليهود تنادى قائلة "اصْلِبْهُ! اصْلِبْهُ! " (لو٢٣: ٢١).

ملك الله بالحب

إن السيد المسيح لم يملك بقوة بشرية ولا بمجد عالمى، ولكنه ملك بسلطان الحب، حينما قدّم الفداء بدمه لغفران خطايانا، واشترانا بنفسه فصرنا خاصة له. ولم نعد عبيد بل أحباء. وأعطانا أن نكون شركاء معه فى البنوة. وصار الله مَلكًا على من يؤمن باسم ابنه الوحيد..

حينما اختار الشعب لأنفسهم مملكة أرضية زالت هذه المملكة بكل مجدها. ولكن حينما ينال الإنسان ملكًا روحيًا، حينما يملك الله على قلبه، فهذه المملكة لا تزول ولا يكون لمُلك الله عليه نهاية "وَيَمْلِكُ عَلَى بَيْتِ يَعْقُوبَ إِلَى الأَبَدِ **وَلاَ يَكُونُ لِمُلْكِهِ نِهَايَةٌ**" (لو ١: ٣٣).

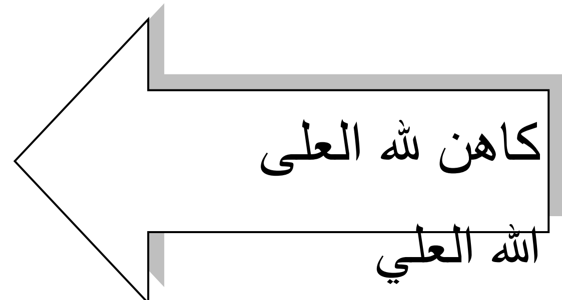
نحن نشكر الله كثيرًا لأنه يملك على قلوبنا بسر الحب العظيم، ويأسر القلوب بمحبته هذه حتى يشعر الإنسان أنه يَسْبَحُ فى بحر المحبة، ويشعر الإنسان بفيض من التعزية والاكتفاء، كما يشعر بفرح لا يُعَبَّر عنه. لأن الله حينما يملك، لا يملك لكى يستأسر من يملكه، لكن لكى يعطى.

إن المَلك العالمى يأخذ من رعيته، ولكن الله الملك الحقيقى يعطى أكثر مما يأخذ، بل يعطى بما لا يقاس. وإذا أخذ شيئًا ليكون كعلامة لإخلاصنا ومحبتنا؛ فإنه يعطينا أضعافًا مضاعفة، وأجرًا فى الملكوت لا يُقَدَّر بشىء من أمور هذا العالم..

هذا الإله المحب الذى يسعى نحو الخليقة بالخير والحب، ملكوته دائمًا ملكوت كلّه خير وكلّه بركة. وحينما يذهب الأبرار إلى الملكوت، سوف يعرفون مقدار العطية التى أجزلها الله لهم، وسوف يعرفون مقدار الحكمة الفائقة التى دبّر بها الله لهم خلاصًا من أجل عظمة محبته لهم.

فلنستعد الآن بكل قداسة
أن ننقى ذواتنا جسدًا وروحًا..
لكى نقدم ذواتنا ذبيحة لله.
والروح المعزى يعزينا
ليردنا ثانية إلى حالتنا الأولى
فنستعيد الميراث
وملكوت ذلك الروح المعزى نفسه

(أنبا أنطونيوس الكبير)



الله العلي

كما كان ملكى صادق ملكًا على أورشليم، كان أيضًا كاهنًا لله العلى.

الله العلي الذى خلق السموات والأرض. هكذا دعاه ملكى صادق عندما بارك إبراهيم، وَقَالَ: "مُبَارَكٌ أَبْرَامُ مِنَ **اللهِ الْعَلِيِّ** مَالِكِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ" (تك١٤: ١٩)... وكثيرًا ما ذكر الكتاب هذا الاسم، فيقول المزمور: "أَحْمَدُ الرَّبَّ حَسَبَ بِرِّهِ. وَأُرَنِّمُ لاِسْمِ **الرَّبِّ الْعَلِيِّ**" (مز٧: ١٧)، "أَصْرُخُ إِلَى **اللهِ الْعَلِيِّ** إِلَى اللهِ الْمُحَامِي عَنِّي" (مز٥٧: ٢)، "وَذَكَرُوا أَنَّ اللهَ صَخْرَتُهُمْ **وَاللهَ الْعَلِيَّ** وَلِيُّهُمْ" (مز٧٨: ٣٥)، "فَجَرَّبُوا وَعَصُوا **اللهَ الْعَلِيَّ** وَشَهَادَاتِهِ لَمْ يَحْفَظُوا" (مز٧٨: ٥٦).

فالرب عالٍ وهذا يعنى أن الله يرى كل شيء من بعيد أى من السماء.. ولكن رغم أن الله عالٍ جدًا، لكنه يعاين المتواضعين، فالله يرى جميع الكائنات. الرب عالٍ يسكن فى

المقادس العلوية لكنه مع المتواضع يبيت، يسكن فى القلب المتضع "الذَبَيِحةُ للهِ هِيَ رُوحٌ مُنْسِحَقٌ" (مز ٥٠: ١٧).. قال ملكي صادق لإبراهيم: "مُبَارَكٌ **اللهُ الْعَلِيُّ** الَّذِي أَسْلَمَ أَعْدَاءَكَ فِي يَدِكَ" (تك ١٤: ٢٠)، وقد أبدى إبراهيم موافقته على ذلك، وأعطاه عُشرًا من كل شىء، بينما أَبَى إبراهيم أن يأخذ شيئًا من ملك سدوم الذي لم يكن يعرف "الله العلي" (تك ١٤: ٢١، ٢٢).

ليس هو ظهور للابن

يقول معلمنا بولس الرسول عن ملكى صادق فى رسالة العبرانيين: "لأَنَّ مَلْكِي صَادِقَ هَذَا، مَلِكَ سَالِيمَ، **كَاهِنَ اللهِ الْعَلِيِّ**، الَّذِي اسْتَقْبَلَ إِبْرَاهِيمَ رَاجِعاً مِنْ كَسْرَةِ الْمُلُوكِ وَبَارَكَهُ، الَّذِي قَسَمَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ عُشْراً مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. الْمُتَرْجَمَ أَوَّلاً «مَلِكَ الْبِرِّ» ثُمَّ أَيْضاً «مَلِكَ سَالِيمَ» أَيْ مَلِكَ السَّلاَمِ. بِلاَ أَبٍ بِلاَ أُمٍّ بِلاَ نَسَبٍ. لاَ بَدَاءَةَ أَيَّامٍ لَهُ وَلاَ نِهَايَةَ حَيَاةٍ. بَلْ هُوَ مُشَبَّهٌ بِابْنِ اللهِ. هَذَا يَبْقَى كَاهِناً إِلَى الأَبَدِ" (عب٧: ١-٣).

من الواضح فى كلام معلمنا بولس الرسول أن ملكى صادق كان إنسانًا حقيقيًا، لأنه يقول إنه كاهن الله العلى، فلو كان

ملاكًا مثلاً لا يقول عنه إنه كاهن الله العلى. ولو كان هو ظهور للسيد المسيح، فهل المسيح بدأ عمله ككاهن قبل أن يولد من العذراء مريم، وقبلما يُمسح فى نهر الأردن؟!!

لو كان عمل السيد المسيح الكهنوتى سابقًا لتجسده، لكانت الكفارة التى قدّمها على الصليب والغفران يمكن أن يتم قبل التجسد والفداء... **وهذا مستحيل.**

فهو قد قدّم ذبيحة نفسه بعد تجسده بالفعل، ولم يمارس الكهنوت بأن يقدم ذبائح حيوانية. إذن لا يمكن إطلاقًا أن يكون هذا ظهور للسيد المسيح.

كاهن مأخوذ من الناس

هكذا يقول معلمنا بولس الرسول إن الكاهن الذى يقام لأجل الناس يجب أن يكون **مأخوذًا من الناس،** "لأَنَّ كُلَّ رَئِيسِ كَهَنَةٍ **مَأْخُوذٍ مِنَ النَّاسِ** يُقَامُ لأَجْلِ النَّاسِ فِي مَا لِلَّهِ، لِكَيْ يُقَدِّمَ قَرَابِينَ وَذَبَائِحَ عَنِ الْخَطَايَا" (عب٥: ١). يؤخذ من الناس لكن يقام فيما لله، يؤخذ من الشعب ويقام لأجل الشعب، لكى يقدم قرابين وذبائح عن الخطايا.. يقام فيما لله

لأجل الناس أى **يكون كسفير للناس لأن الكاهن يشفع من أجل الخطايا.**

وللتوضيح نقدم هذا المثال: سفير مصر يكون مأخوذًا من المصريين، يقام لأجل المصريين فى دولة خارجية، فهو يقام لأجل المصريين لكن ليس فى مصر، بل فى عاصمة الدولة التى يمثل المصريين فيها..

هكذا رئيس الكهنة مأخوذ من الناس يقام لأجل الناس فى سفارة سماوية فيما لله. لابد أن يكون رئيس كهنتنا فى الأقداس السماوية لكى يكون هو فعلاً **سفيرًا** للبشر.. ويقام فى داخل الأقداس إلى داخل الحجاب فى المسكن السماوى "خَادِماً لِلأَقْدَاسِ وَالْمَسْكَنِ الْحَقِيقِيِّ الَّذِي نَصَبَهُ الرَّبُّ لاَ إِنْسَانٌ" (عب٨: ٢).

بلا أب، بلا أم، بلا نسب**!!!**

فى كلام معلمنا بولس الرسول عن ملكى صادق يقول: "بِلاَ أَبٍ بِلاَ أُمٍّ بِلاَ نَسَبٍ. لاَ بَدَاءَةَ أَيَّامٍ لَهُ وَلاَ نِهَايَةَ حَيَاةٍ". ويتساءل البعض هل هناك أحد من بنى البشر لا أب له ولا

أم وليس له بداية أيام ولا نهاية حياة؟.. كيف يكون هذا إنسانًا؟!!

فى الكتاب المقدس، وبالنسبة لليهود بصفة خاصة فى حياتهم يهتمون بمعرفة الأب والأم والنسب لكل إنسان يهودى، لأن الميراث لا يمكن أن يأخذه أحد غير صاحبه، الوارث عن آبائه.

فى أمر الفكاك والميراث

لقد كان مهمٌ جدًا عند اليهود أن يسجل كل واحد نَسَبَه، يسجل من أى سبط هو، ومن أى عائلة، ومن أى فرع من العائلة. كما يسجّل الأرض التى تخصه، حتى إن لم يكن هناك من يرث، يقيم له أخوه أو أقرب الناس إليه نسلاً لكى يرث تلك الأرض.

هكذا مكتوب فى الشريعة: "إِذَا سَكَنَ إِخْوَةٌ مَعاً وَمَاتَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ وَلَيْسَ لهُ ابْنٌ فَلا تَصِرِ امْرَأَةُ المَيِّتِ إِلى خَارِجٍ لِرَجُلٍ أَجْنَبِيٍّ. أَخُو زَوْجِهَا يَدْخُلُ عَليْهَا وَيَتَّخِذُهَا لِنَفْسِهِ زَوْجَةً وَيَقُومُ لهَا بِوَاجِبِ أَخِي الزَّوْجِ. **وَالبِكْرُ الذِي تَلِدُهُ يَقُومُ بِاسْمِ أَخِيهِ المَيِّتِ لِئَلا يُمْحَى اسْمُهُ مِنْ إِسْرَائِيل**" (تث٢٥: ٥، ٦).

وإن لم يرضَ الرجل أن يأخذ امرأة أخيه، تصعد امرأة أخيه إلى الباب إلى الشيوخ وتقول قد رفض أخو زوجى أن يقيم لأخيه اسمًا فى إسرائيل. فيدعوه شيوخ مدينته ويتكلمون معه، فإن أصر وقال لا أرضى أن أتخذها. تتقدم امرأة أخيه إليه أمام الشيوخ، وتخلع نعله من رجله وتبصق فى وجهه، وتصرح وتقول هكذا يُفعَل بالرجل الذى لا يبنى بيت أخيه. فيُدعى اسمه فى إسرائيل بيت مخلوع النعل.

ويبحثون عن أقرب شخص إلى زوجها وكان يسمى الولي لكى ينفذ الشريعة، ويقيم نسلاً للميت لكى يرث الأرض، فكان اليهود دائمًا يسجلون لكل واحد من يكون أبوه.

النسب فى الكهنوت الهارونى

أما بالنسبة للكهنة اليهود، فيجب أن يعرفوا النسب بدايةً من هارون، وينحدر حتى يصل إلى المطلوب معرفته. ولا يُقبَل أن يمارس أى إنسان الكهنوت إلا إذا أظهر نسبه الكهنوتى، مثل البطاقة لإثبات الشخصية حاليًا. إن لم يكن لديه ما يثبت سلسلة نسبه الكهنوتى فلا يقترب إلى المذبح ليكهن.

أما عن ملكى صادق.. فيقول معلمنا بولس الرسول: إن كنتم تقولون إنه لا يجوز أن يكون كاهنًا إلا إذا أتى من نسل هارون. فماذا عن ملكى صادق هذا؟ من هو أبوه فى الكهنوت؟!! لا نعرف أباه ولا نعرف أمه؛ فهو بالنسبة لنسبه الكهنوتى بلا أب بلا أم.

لم يكن المقصود أنه لا يوجد أب ولده ولا أم ولدته، فالسيد المسيح نفسه له أُم بحسب الجسد هى العذراء مريم، وله أب بحسب لاهوته هو الآب السماوى، فلا نستطيع أن نقول عليه إنه ليس له أُم لأنه إنسانيًا له العذراء القديسة مريم هى أمه، ولا نقدر أن نقول أن ليس له أب لأن إلهيًا أو لاهوتيًا الآب هو أبوه...

فلم يقصد بولس الرسول أنه ليس له أب ولا أم، لكن المقصود هو أننا لم نعرف له أب مُسجّل فى الأسفار، لأن الذى ليس له اسم مسجل كان يعتبرون أن ليس له أب، أى **ليس له أب فى سلسلة الأسباط والأنساب لبنى إسرائيل.**

وعندما رجعوا من السبى، اجتهدوا كثيرًا لكى يفتشوا عمن كُتبت أسماؤهم من أبناء الكهنة. هكذا كانت الشريعة عند

اليهود. فلا يمكن أن يُقبَل أحدٌ من خارج سبط لاوى، وليس فقط من سبط لاوى إنما يجب أن يكون من نسل هارون لكى يكهن للرب.

كما ذُكر فى سفرى عزرا ونحميا، بعد أن رجع بنو إسرائيل من السبى، يقول الكتاب عن الذين لم يُثبَت نسبهم الكهنوتى: "**وَمِنْ بَنِي الْكَهَنَةِ... هَؤُلاَءِ فَتَّشُوا عَلَى كِتَابَةِ أَنْسَابِهِمْ فَلَمْ تُوجَدْ فَرُذِلُوا مِنَ الْكَهَنُوتِ**" (عز٢: ٦١، ٦٢)، وأيضًا "**وَمِنَ الْكَهَنَةِ... هَؤُلاَءِ فَحَصُوا عَنْ كِتَابَةِ أَنْسَابِهِمْ فَلَمْ تُوجَدْ فَرُذِلُوا مِنَ الْكَهَنُوتِ**" (نح٧: ٦٣، ٦٤).

كيف يكون كاهنًا من سبط يهوذا**!!**

والقضية التى كان يناقشها معلمنا بولس الرسول فى الرسالة إلى العبرانيين كانت تخص كهنوت السيد المسيح، وكان يناقش العبرانيين أى المسيحيين الذين هم من أصل يهودى، فأراد أن يقنعهم أنه من الممكن أن يكون السيد المسيح كاهنًا حتى وإن لم يكن من نسل هارون. إذ يؤكد ويقول: "فَإِنَّهُ وَاضِحٌ أَنَّ رَبَّنَا قَدْ طَلَعَ مِنْ **سِبْطِ يَهُوذَا**، الَّذِي لَمْ يَتَكَلَّمْ عَنْهُ مُوسَى شَيْئاً مِنْ جِهَةِ الْكَهَنُوتِ" (عب٧: ١٤).

وقال عن ملكى صادق: "وَلَكِنَّ الَّذِي **لَيْسَ لَهُ نَسَبٌ مِنْهُمْ** قَدْ عَشَّرَ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارَكَ الَّذِي لَهُ الْمَوَاعِيدُ!" (عب٧: ٦). والمقصود فى عبارة "**نسب منهم**" أوضحها عندما قال: "وَأَمَّا الَّذِينَ هُمْ **مِنْ بَنِي لاَوِي**، الَّذِينَ يَأْخُذُونَ الْكَهَنُوتَ، فَلَهُمْ وَصِيَّةٌ أَنْ يُعَشِّرُوا الشَّعْبَ بِمُقْتَضَى النَّامُوسِ أَيْ إِخْوَتَهُمْ، مَعَ أَنَّهُمْ قَدْ خَرَجُوا مِنْ صُلْبِ إِبْرَاهِيمَ" (عب٧: ٥). من هنا نعرف أن بنى لاوى هم الذين يأخذون العشور.

ثم عاد ليقول: "وَلَكِنَّ **الَّذِي لَيْسَ لَهُ نَسَبٌ مِنْهُمْ** قَدْ عَشَّرَ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارَكَ الَّذِي لَهُ الْمَوَاعِيدُ!" بمعنى أن الذى ليس من بنى لاوى، قد عّشّر إبراهيم أى أخذ العشور من إبراهيم الذى منه جاء لاوى الذى يأخذ العشور.

ثم يقول: "**حَتَّى أَقُولُ كَلِمَةً: إِنَّ لاَوِي أَيْضاً الآخِذَ الأَعْشَارَ قَدْ عُشِّرَ بِإِبْرَاهِيمَ! لأَنَّهُ كَانَ بَعْدُ فِي صُلْبِ أَبِيهِ حِينَ اسْتَقْبَلَهُ مَلْكِي صَادِقَ**" (عب٧: ٩، ١٠).

لاوى كان فى صُلب إبراهيم، أى أن لاوى سوف يأتى من نسله، مثلما يحمل الأب نسله فى داخله، وهو لم يولد بعد.

من هنا يكون المقصود بعبارة بلا أب بلا أم بلا نسب أى أنه ليس من سبط لاوى.

وكمثال نقول: إنه قد ذُكر فى انجيل لوقا عن يوحنا المعمدان أن أباه كاهن اسمه زكريا من فرقة أبيا وأمه من بنات هارون واسمها أليصابات، فقد جاء يوحنا من سبط لاوى ومن نسل هارون (انظر لو١: ٥). أما ملكى صادق فليس له أب من نسل هارون ولا أم من بنات هارون.

لا بداية أيام له ولا نهاية

يذكر معلمنا بولس الرسول أيضًا عن ملكى صادق أن "لاَ بَدَاءَةَ أَيَّامٍ لَهُ وَلاَ نِهَايَةَ حَيَاةٍ" (عب٧: ٣). فماذا قصد بهذا التعبير؟!! بالنسبة للسيد المسيح طبعًا من حيث لاهوته ليس له بداية، لكن من حيث ناسوته فمعروف أنه وُلد فى بيت لحم فى أيام كيرينيوس والى سوريا (انظر لو٢: ٢).

أما ملكى صادق بلا أب وبلا أم أى لا يُعرف له أب ولا أم فى الكتب المدونة، وهكذا أيضًا لا نعرف متى وُلد أو متى توفى.

يبقى كاهنًا إلى الأبد

يقول معلمنا بولس الرسول عن السيد المسيح: "لأَنَّهُ يَشْهَدُ أَنَّكَ كَاهِنٌ **إِلَى الأَبَدِ** عَلَى رُتْبَةِ مَلْكِي صَادِقَ" (عب٧: ١٧). أى أن كهنوته ليس مثل الكهنوت الهارونى الذى لا يدوم.

"لأَنَّ أُولَئِكَ بِدُونِ قَسَمٍ قَدْ صَارُوا كَهَنَةً وَأَمَّا هَذَا فَبِقَسَمٍ مِنَ الْقَائِلِ لَهُ: أَقْسَمَ الرَّبُّ وَلَنْ يَنْدَمَ، أَنْتَ كَاهِنٌ **إِلَى الأَبَدِ** عَلَى رُتْبَةِ مَلْكِي صَادِقَ" (عب٧: ٢١).

لقد تعيّن هارون وبنوه كهنة بتكليف من الله، أما السيد المسيح فتعيّن رسميًا بقَسَمٍ من الله نفسه، إذ قال: "أَقْسَمَ الرَّبُّ وَلَنْ يَنْدَمَ، أَنْتَ كَاهِنٌ إِلَى الأَبَدِ عَلَى رُتْبَةِ مَلْكِي صَادِقَ" (مز١١٠: ٤).

"عَلَى قَدْرِ ذَلِكَ قَدْ صَارَ يَسُوعُ ضَامِناً لِعَهْدٍ أَفْضَلَ" (عب٧: ٢٢)، أى عهد جديد وأفضل، أما الكهنوت الهارونى فإن كان يقدم ذبائح حيوانية، ولم تقدر تلك الذبائح الحيوانية أن تغيِّر الموقف، ولا أن تنقل الإنسان من الجحيم إلى الفردوس. فقد كان مجرد إعلان أنه يؤمن بفكرة الفداء وأنه "بِدُونِ سَفْكِ دَمٍ

لاَ تَحْصُلُ مَغْفِرَةٌ!" (عب٩: ٢٢). كانت هذه هى ظل الأمور العتيدة. من أجل ذلك فرئيس الكهنة الأعظم بالنسبة لنا هو السيد المسيح، أما كهنة العهد الجديد فلا يقدمون ذبائح خاصة بهم بل يقدمون ذبيحة المسيح نفسها. نفس ذبيحة الإفخارستيا حسب أمر المخلص عندما قال للرسل: "اِصْنَعُوا هَذَا لِذِكْرِي" (لو٢٢: ١٩). ورئيس الكهنة دائمًا أبدًا هو السيد المسيح، هو رئيس الكهنة الأعظم، هذا يبقى كاهنًا إلى الأبد.



يقول مار إفرام السريانى
فى تشبيه الإنسان
بالهيكل والمذبح والكاهن
من الناحية الروحية:

إنه مدهش ويستحق العجب
كون الذي لا يدركه عقل ما
يتنازل بدخوله قلب الإنسان ويسكن فيه!!

فإذا حل فيه، صار الإنسان كله هيكلاً لله!
النفس هي هيكل الله،
والقلب هو المذبح المقدس الذي عليه
تقدم ذبائح التسبيح والحب الطاهر.
والعقل هو الكاهن الذي يقوم
بشرف الخدمة هناك.

مشبه بابن الله

"بِلاَ أَبٍ بِلاَ أُمٍّ بِلاَ نَسَبٍ. لاَ بَدَاءَةَ أَيَّامٍ لَهُ وَلاَ نِهَايَةَ حَيَاةٍ. بَلْ هُوَ مُشَبَّهٌ بِابْنِ اللهِ. هَذَا يَبْقَى كَاهِناً إِلَى الأَبَدِ" (عب٧: ٣)... فى أى شيء كان ملكى صادق مشبه بابن الله؟

أمور كثيرة خاصة بالسيد المسيح كان من الصعب على الناس أن يعرفوها، مثلاً الأسرار التى أحاطت بالتجسد الإلهى، أو فكرة أن **السيد المسيح ليس له أم من حيث لاهوته وليس له أب من حيث ناسوته.** هكذا نجد كثيرين تعثروا فى معرفته وكانوا يقولون: "أَلَيْسَ هَذَا هُوَ يَسُوعَ بْنَ

يُوسُفَ الَّذِي نَحْنُ عَارِفُونَ بِأَبِيهِ وَأُمِّهِ. فَكَيْفَ يَقُولُ هَذَا: إِنِّي نَزَلْتُ مِنَ السَّمَاءِ؟" (يو٦: ٤٢).

وقد قال لهم السيد المسيح: "لَيْسَ أَحَدٌ يَعْرِفُ الاِبْنَ إِلاَّ الآبُ وَلاَ أَحَدٌ يَعْرِفُ الآبَ إِلاَّ الاِبْنُ وَمَنْ أَرَادَ الاِبْنُ أَنْ يُعْلِنَ لَهُ" (مت١١: ٢٧). أسرار كثيرة أحاطت بتجسد الابن الوحيد الجنس.

أسرار أحاطت بتجسد الكلمة

إن كان ملكى صادق شخصية ظهرت فى التاريخ فجأة واختفت ولم يسجل فى الأسفار وفى كتب اليهود من تكون أسرته ولا متى وُلد، ولا متى انتقل. لذلك صار يشبه ابن الله لأن أسرارًا كثيرة أحاطت أيضًا بحياة السيد المسيح فى تجسده وفى مجيئه إلى العالم وفى كل ما يخص الأبعاد العجيبة التى يقف أمامها الإنسان متحيرًا.

كما قال السيد المسيح لنيقوديموس: "وَلَيْسَ أَحَدٌ صَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ إِلاَّ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ ابْنُ الإِنْسَانِ الَّذِي هُوَ فِي السَّمَاءِ" (يو٣: ١٣). فكيف يكون فى السماء وهو يتكلم معه

على الأرض؟!! فهو فى السماء بحسب لاهوته، وعلى الأرض بحسب ناسوته.

كما نقول عنه إنه كان ميتًا فى القبر، وهو قدوس الحي الذى لا يموت، ميت وحي. نائم ولا ينعس. يرضع وهو يطعم كل حى... **حقًا كما هو مكتوب عنه إنه** "**عجيب**"!! (انظر قض١٣: ١٨، إش٩: ٦).

أعطاه عشرًا من كل شيء

بارك ملكى صادق إبراهيم، وأعطاه إبراهيم العشور كما يعطى الإنسان العشور لله فى الكنيسة.. لقد قدّم إبراهيم العشور لملكى صادق هكذا يقول الكتاب "أَعْطَاهُ عُشْراً مِنْ كُلِّ شَيْءٍ" (تك١٤: ٢٠).

وكأن ملكى صادق بالنسبة لإبراهيم هو الكاهن، وإبراهيم أحد أفراد الشعب، رغم أن إبراهيم هو من البطاركة الأوائل، هو أب الآباء وجد للسيد المسيح، ومنه أتى الكهنوت الهارونى الذى من سبط لاوى.

العشور وأولاد إبراهيم

لقد تعلم أولاد إبراهيم فيما بعد فكرة العشور هذه، فيعقوب فى هروبه من وجه عيسو أخيه، بعد أن رأى السلم المنصوب، عندما استيقظ يقول الكتاب: "وَنَذَرَ يَعْقُوبُ نَذْراً قَائِلاً: "إِنْ كَانَ اللهُ مَعِي وَحَفِظَنِي فِي هَذَا الطَّرِيقِ الَّذِي أَنَا سَائِرٌ فِيهِ وَأَعْطَانِي خُبْزاً لآكُلَ وَثِيَاباً لأَلْبِسَ. وَرَجَعْتُ بِسَلاَمٍ إِلَى بَيْتِ أَبِي يَكُونُ الرَّبُّ لِي إِلَهاً. وَهَذَا الْحَجَرُ الَّذِي أَقَمْتُهُ عَمُوداً يَكُونُ بَيْتَ اللهِ **وَكُلُّ مَا تُعْطِينِي فَإِنِّي أُعَشِّرُهُ لَكَ**" (تك٢٨: ٢٠- ٢٢)

وقد أوصى الله بنى إسرائيل فى ناموس موسى قائلاً: "إِنَّ **عُشُورَ بَنِي إِسْرَائِيل** التِي يَرْفَعُونَهَا لِلرَّبِّ رَفِيعَةً قَدْ أَعْطَيْتُهَا لِلاوِيِّينَ نَصِيباً. لِذَلِكَ قُلتُ لهُمْ: فِي وَسَطِ بَنِي إِسْرَائِيل لا يَنَالُونَ نَصِيباً" (عد١٨: ٢٤). كما أوصى اللاويين أن يدفعوا العشور لهارون الكاهن من العشور التى يحصلون عليها من باقى الشعب قائلاً: "فَهَكَذَا تَرْفَعُونَ أَنْتُمْ أَيْضاً **رَفِيعَةَ الرَّبِّ مِنْ جَمِيعِ عُشُورِكُمُ** التِي تَأْخُذُونَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيل. تُعْطُونَ مِنْهَا رَفِيعَةَ الرَّبِّ **لِهَارُونَ الكَاهِنِ**" (عد١٨: ٢٨).

وقال لهم: "اَلْمَكَانُ الذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ إِلهُكُمْ لِيَحِل اسْمَهُ فِيهِ تَحْمِلُونَ إِليْهِ كُل مَا أَنَا أُوصِيكُمْ بِهِ: مُحْرَقَاتِكُمْ وَذَبَائِحَكُمْ وَ**عُشُورَكُمْ** وَرَفَائِعَ أَيْدِيكُمْ وَكُل خِيَارِ نُذُورِكُمُ التِي تَنْذُرُونَهَا لِلرَّبِّ" (تث١٢: ١١).

العشور والبركة

بارك ملكى صادق إبراهيم، وقد ارتبط تقديم العشور بالبركة، فأوصى الرب بنى إسرائيل أن يعشروا كل عشور المحصول في السنة الثالثة وقد دعاها "سنة العشور" (انظر تث٢٦: ١٢)، وكانوا يقدمون العشور طالبين بركة الرب قائلين: "اِطَّلِعْ مِنْ مَسْكَنِ قُدْسِكَ مِنَ السَّمَاءِ وَ**بَارِكْ شَعْبَكَ** إِسْرَائِيل..." (تث٢٦: ١٥).

بركة ملكى صادق لإبراهيم

يقول الكتاب عن ملكى صادق وَبَارَكَهُ (أى بارك إبراهيم) وَقَالَ: "مُبَارَكٌ أَبْرَامُ مِنَ اللهِ الْعَلِيِّ مَالِكِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ. وَمُبَارَكٌ اللهُ الْعَلِيُّ الَّذِي أَسْلَمَ أَعْدَاءَكَ فِي يَدِكَ" (تك١٤: ١٩، ٢٠).

وعرَّف إبراهيم أولاده من بعده معنى البركة، وهكذا سعى يعقوب لأخذ البركة من أبيه إسحاق، كان يريد البركة ليكون هو الوارث للوعد؛ الوعد بميلاد المخلص، أى أن يأتى السيد المسيح من نسله.

"هَاتُوا جَمِيعَ الْعُشُورِ إِلَى الْخَزْنَةِ
لِيَكُونَ فِي بَيْتِي طَعَامٌ
وَجَرِّبُونِي بِهَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ
إِنْ كُنْتُ لاَ أَفْتَحُ لَكُمْ كُوى السَّمَاوَاتِ
وَأُفِيضُ عَلَيْكُمْ بَرَكَةً
حَتَّى لاَ تُوسَعَ"
(ملا٣: ١٠)

كاهن على رتبة ملكى صادق

كهنوت السيد المسيح

كهنوت السيد المسيح على طقس ملكى صادق أو على رتبة ملكى صادق، حسب قول المزمور "أَقْسَمَ الرَّبُّ وَلَنْ يَنْدَمَ: أَنْتَ كَاهِنٌ إِلَى الأَبَدِ عَلَى رُتْبَةِ مَلْكِي صَادِقَ" (مز١٠٩: ٤).

على الصليب استُعلنت رئاسة كهنوت السيد المسيح كحلقة بين السماء والأرض، وكرئيس كهنة أقيم لأجل الناس فيما لله إذ صعد إلى أعلى السماوات.. حينئذ يكون قد دخل إلى داخل الأقداس الحقيقية، المسكن الذى نصبه الله لا إنسان..

أما كل الكهنوت الهارونى والمسكن الذى كان على الأرض كان ظلاً للأمور العتيدة. وإذا جاء الأصل يبطل الظل أو الرمز. كذلك المسيح أيضًا لم يمجد نفسه ليصير رئيس كهنة، بل الذى قال: "أَنْتَ ابْنِي. أَنَا الْيَوْمَ وَلَدْتُكَ" (مز٢: ٧). فالذى قال له "أَنْتَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرِرْتُ!" (مر١: ١١). هو الذى مسحه رئيس كهنة.

بدأ السيد المسيح كهنوته هنا على الأرض لذلك يقول معلمنا بولس الرسول عنه: "الَّذِي، **فِي أَيَّامِ جَسَدِهِ**..." (عب٥: ٧).

وهنا يشير إلى تجسده ويشير بطريقة خفية أيضًا إلى بداية عمله الكهنوتى هنا على الأرض.. قبل صعوده إلى السماء. كهنوته ليس هو كهنوت الذبائح الحيوانية التى فى العهد القديم، لكن كهنوته بذبيحة الفداء بدمه الخاص. فإنه لم يقدِّم ذبائح حيوانية ككاهن، ولم يمارس عمله ككاهن من خلال ذبائح حيوانية.

"إِذْ قَدَّمَ بِصُرَاخٍ شَدِيدٍ وَدُمُوعٍ طِلْبَاتٍ وَتَضَرُّعَاتٍ" (عب٥: ٧). فهو رئيس كهنة حقيقى، وبدأ عمله الكهنوتى هنا على الأرض. وكأنه نصب سلمًا بين الأرض والسماء، **وهذه هى روعة العمل الكهنوتى للمسيح. فمع أن عمله الكهنوتى بدأ على الأرض لكن كهنوته يمتد من الأرض إلى السماء.**

هذا ما أشار إليه حلم أبينا يعقوب لما رأى الرب واقفًا على السلم والملائكة صاعدة ونازلة، هذه اللقطة التى تعبر عن عمل المسيح الكهنوتى. إنه كهنوت يمتد من الأرض إلى السماء والملائكة صاعدة ونازلة، لأن كهنوته فتح الطريق



نحو السماء ووحَّد السمائيين مع الأرضيين، وهو الذى جعل السماء تقبل كل ما يقدم هنا على الأرض من طلبات وتضرعات.

المسيح كاهن وذبيحة

إن المسيح رئيس كهنة وفى نفس الوقت هو الذبيحة، وعندما تآمر رؤساء كهنة اليهود لكى يذبحوه.. لم يعلموا أنه رئيس كهنة جاء ليقدم نفسه ذبيحة عن حياة العالم. وعندما يذبحوه يكون الكهنوت الهارونى قد قدمه ذبيحة على الصليب. ولكنه هو الذى سلَّم نفسه بإرادته وسلطانه وحده وبذل ذاته عن الخراف؛ وفى ليلة صلبه قدّم جسده ودمه لتلاميذه القديسين فى ذبيحة الإفخارستيا التى تستمد وجودها من ذبيحة الصليب؛ وبذلك يكون قد مارس عمله **ككاهن وذبيحة فى آنٍ واحد..**

أما الكاهن اليوم فيقدم الذبيحة التى هى جسد ودم المسيح. فالامتياز الكهنوتى الذى يمتاز به السيد المسيح عن أى

كاهن إنه يقدم ذبيحة نفسه، فهو نفسه الذى فيه يتم الفداء وغفران الخطايا، لأنه هو الذى دفع الثمن..

هذا إلى جوار إنه هو رئيس الكهنة الأعظم.. ليس هو الذبيحة وهو الكاهن فقط، لكن أيضًا من جهة إنه هو الرأس "**إِيَّاهُ جَعَلَ رَأْساً فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ لِلْكَنِيسَةِ**" (اف١: ٢٢). فهو أعلى رتبة فى الكهنوت لأنه هو رئيس الكهنة الأعظم. لأن أى كاهن هو إنسان محتاج إلى الخلاص، وبدون السيد المسيح ليس لكهنوته قيمة.

إذن فالكهنوت المسيحى يكتسب قيمته من ذبيحة المسيح، وبدون ذبيحة الصليب لا قيمة له على الإطلاق. أو أقصاها يكون على مستوى كهنوت العهد القديم.. حتى ولو قلنا فرضًا إنه قدم ذبيحة نفسه لن تكون مقبولة لأنها ذبيحة إنسان خاطئ محتاج إلى الخلاص.

ولذلك قال معلمنا بولس الرسول بمنتهى الصراحة: ليس بدم تيوس وثيران وعجول، فكل هذه لا تستطيع أن تخلص إلى التمام. فيقول: "لأَنَّ الْمَسِيحَ لَمْ يَدْخُلْ إِلَى أَقْدَاسٍ مَصْنُوعَةٍ بِيَدٍ أَشْبَاهِ الْحَقِيقِيَّةِ، بَلْ إِلَى السَّمَاءِ عَيْنِهَا، **لِيَظْهَرَ الآنَ أَمَامَ وَجْهِ**

اللهِ لأَجْلِنَا. وَلاَ لِيُقَدِّمَ نَفْسَهُ مِرَاراً كَثِيرَةً، كَمَا يَدْخُلُ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ إِلَى الأَقْدَاسِ كُلَّ سَنَةٍ بِدَمِ آخَرَ... وَلَكِنَّهُ الآنَ قَدْ أُظْهِرَ مَرَّةً عِنْدَ انْقِضَاءِ الدُّهُورِ لِيُبْطِلَ الْخَطِيَّةَ **بِذَبِيحَةِ نَفْسِهِ**" (عب٩: ٢٤-٢٦).

إن السيد المسيح لكى يَعْبُر من العهد القديم إلى العهد الجديد استعاض عن كل الذبائح الحيوانية بذبيحة نفسه، وقدّمها عهدًا جديدًا للكنيسة فى ليلة آلامه خبزًا وخمرًا هو نفسه جسده ودمه الذى قدمه على الصليب، معلنًا بهذا أن كهنوت العهد الجديد سيكون على رتبة ملكى صادق بالخبز والخمر فى الكنيسة، وقد كان هو الذبيحة التى أبطلت كل الذبائح.

وبذبحه انشق حجاب الهيكل من فوق إلى أسفل، وشق رئيس الكهنة ثيابه فانتهت مرحلة الكهنوت الهارونى، لأن رئيس الكهنة الأعظم قدّم ذبيحة واحدة كاملة ابنًا مكملاً إلى الأبد وبقربان واحد أكمل إلى الأبد المقدسين.

إذن السيد المسيح قدم نفسه كذبيحة ولكن فى نفس الوقت لم يكن للموت أن يمسكه بسبب تقواه.. فكانت الحياة التى فى



المسيح أقوى من الموت الذى لنا. كان البر الذى فى المسيح أقوى من الخطية التى علينا.

إن النفوس التي خطبت ذواتها لله بالحب والحق
والتي تتوق على الدوام أن تكون بكليتها له
لا تقدر أن تحتمل ولا إلى لحظة
أن تكون محرومة من حبها المتأجج للرب
أو تكف عن اشتياقها السمائي له
بل بالحري تود لو تكون مصلوبة دائما بكليتها
على صليب ربنا يسوع المسيح
(القديس مكاريوس الكبير)

تقدمة ملكى صادق

"وَمَلْكِي صَادِقُ مَلِكُ شَالِيمَ أَخْرَجَ **خُبْزاً وَخَمْراً**. وَكَانَ كَاهِناً لِلَّهِ الْعَلِيِّ" (تك١٤: ١٨).

والسيد المسيح قدم لتلاميذه ذبيحة جسده ودمه "وَفِيمَا هُمْ يَأْكُلُونَ أَخَذَ يَسُوعُ **الْخُبْزَ** وَبَارَكَ وَكَسَّرَ وَأَعْطَى التَّلاَمِيذَ وَقَالَ: خُذُوا كُلُوا. هَذَا هُوَ جَسَدِي. وَأَخَذَ **الْكَأْسَ** وَشَكَرَ وَأَعْطَاهُمْ قَائِلاً: اشْرَبُوا مِنْهَا كُلُّكُمْ" (مت٢٦: ٢٦، ٢٧).

كيف يقدم دمه قبل الصلب؟!!

لماذا أعطى السيد المسيح جسده ودمه لتلاميذه قبل أن يُصلب؟! كيف يعطيهم دمه، ودمه لم يسفك بعد؟!.. لم يكن قد نزف دمه من الجلد أو المسامير على الصليب.. فكيف أعطاهم الدم قبل أن يسفك هذا الدم من جسده؟!!..

السبب هو أن كهنوت السيد المسيح على طقس أو على رتبة ملكى صادق، أما رؤساء الكهنة اليهود الذين صلبوه فكهنوتهم على رتبة هارون من سبط لاوى.. وماذا يعنى هذا؟!

فى قصة إبراهيم نلاحظ أنه عند رجوعه من الحرب ليرد ابن أخيه لوط الذى أُخذ أسيرًا (كما ذكرنا سابقًا). فى رجوعه تقابل إبراهيم مع ملك ساليم الذى هو ملكى صادق، الذى

خرج لاستقباله. وبارك ملكى صادق إبراهيم، ثم أخرج خبزًا وخمرًا وقدمهما قربانًا لله شكرًا على عودة إبراهيم بسلام..

ورغم أن الذبائح فى العهد القديم كانت ذبائح دموية بذبح خروف أو شاة، وإبراهيم نفسه عندما ذهب ليذبح ابنه إسحاق، أرسل له الرب خروفًا، فذبحه عوضًا عن إسحاق.

أما تقدمة ملكى صادق فكانت خبزًا وخمرًا. وكان ملكى صادق كاهنًا لله العلى، وأخذ إبراهيم البركة من ملكى صادق.. فكان ملكى صادق بالنسبة لإبراهيم هو الكاهن، وإبراهيم كأحد أفراد الشعب.

قبل تقديم إبراهيم لإسحاق ابنه ذبيحة؛ إلتقى بملكى صادق الذى قدّم الخبز والخمر قربان شكر لله.. وهكذا فإن رؤساء الكهنة اليهود الذين من نسل هارون الذين كانوا فى صُلب إبراهيم، قبل أن يعملوا الفصح وقبل أن يذبحوا الخروف الذى يرمز لذبح السيد المسيح على الصليب، كان لابد أن يقدم المسيح أولاً القربان الذى على رتبة ملكى صادق.

فالسيد المسيح على الصليب هو نفسه رئيس الكهنة، وهو قدم نفسه ذبيحة بإرادته. لكن عندما قدم قربانه فى ليلة آلامه قبل

الصلب مباشرة قدمه خبزًا وخمرًا، فأعلن بهذا أنه سبق الكهنوت الهارونى لأن السيد المسيح قد ذُبح فى عيد فصح اليهود حينما كان كهنة اليهود يذبحون الخراف فى الهيكل، ولكن رئيس كهنة اليهود كان حاضرًا عند الصليب تاركًا الخدمة فى الهيكل ليشمت فى ذبح المسيح، وهو لا يدرى أنه بهذا قد أثبت بحضوره أن السيد المسيح هو ذبيحة الفصح الحقيقية.. أما السيد المسيح فقد سبق وقدم نفسه بإرادته وبنفسه فى ليلة آلامه، وبدأ ذبيحة العهد الجديد التى على رتبة ملكى صادق، والتى هى نفسها ذبيحة الصليب تحت أعراض الخبز والخمر.

ذبيحة إبراهيم وتقدمة ملكى صادق

وهنا نجد تلاقى بين ذبيحة إبراهيم وتقدمة ملكى صادق.. ذبيحة إبراهيم عندما شرع أن يذبح ابنه وافتداه الله بالخروف، وتقدمة ملكى صادق بتقدمة الخبز والخمر. **وفى شخص السيد المسيح اجتمع إبراهيم وملكى صادق معًا..** لماذا؟ لأن السيد المسيح هو كاهن على رتبة ملكى صادق، وهو أيضًا من نسل إبراهيم.

والسيد المسيح هو الذى ترمز إليه ذبيحة إبراهيم، كما يرمز إليه قربان ملكى صادق.. **فذبيحة إبراهيم وتقدمة ملكى صادق، الإثنتان تجتمعان فى شخص السيد المسيح**. وهذا لا يمكن أن يحدث إلا فى شخص السيد المسيح فقط.

وهكذا ففى العهد القديم كانت خمسة أنواع من الذبائح؛ ذبيحة المحرقة، ذبيحة السلامة، ذبيحة الإثم، ذبيحة الخطية، تقدمه القربان. وفى السيد المسيح تجتمع الخمس ذبائح معًا..

هو ذبيحة محرقة بسبب طاعته الكاملة لله الآب "وَضَعَ نَفْسَهُ وَأَطَاعَ حَتَّى الْمَوْتَ مَوْتَ الصَّلِيبِ" (فى٢: ٨)، وهو ذبيحة السلامة "لأَنَّهُ هُوَ سَلاَمُنَا، الَّذِي جَعَلَ الاثْنَيْنِ وَاحِداً، وَنَقَضَ حَائِطَ السِّيَاجِ الْمُتَوَسِّطَ" (أف٢: ١٤)، وهو ذبيحة خطية لأنه "هُوَ حَمَلَ خَطِيَّةَ كَثِيرِينَ وَشَفَعَ فِي الْمُذْنِبِينَ" (اش٥٣: ١٢)، وهو ذبيحة إثم لأن "الرَّبُّ وَضَعَ عَلَيْهِ إِثْمَ جَمِيعِنَا" (إش٥٣: ٥)، وهو تقدمة القربان لأنه "أَسْلَمَ نَفْسَهُ لأَجْلِنَا، قُرْبَاناً وَذَبِيحَةً لِلَّهِ رَائِحَةً طَيِّبَةً" (أف٥: ٢)...

ففى السيد المسيح من الممكن أن تتجمع كل الرموز!! من أجل ذلك قال عنه إشعياء النبى: "لأَنَّهُ يُولَدُ لَنَا وَلَدٌ وَنُعْطَى

ابْناً وَتَكُونُ الرِّيَاسَةُ عَلَى كَتِفِهِ **وَيُدْعَى اسْمُهُ عَجِيباً** مُشِيراً إِلَهاً قَدِيراً أَباً أَبَدِيّاً رَئِيسَ السَّلاَمِ" (إش٩: ٦). **عجيب** فى كل شىء!!.

كهنوت العهد الجديد

فى الكنيسة نجد أن الأب الكاهن الذى كهنوته مُستمد من كهنوت السيد المسيح، يقدم الذبيحة التى هى نفسها ذبيحة الصليب، وقد دخل بها السيد المسيح بعد صعوده إلى المقدس السماوى ليتراءى أمام الله الآب. فالمسيح هو رئيس الكهنة وهو فى داخل الأقداس.

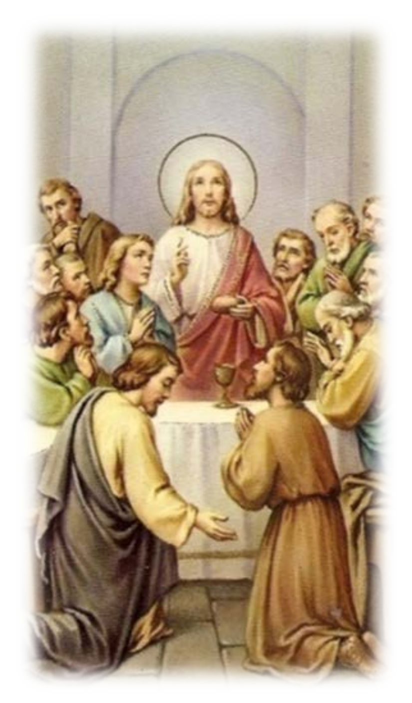
والكنيسة تعيش ليتورجيا القداس فى السماويات فتُختطف الكنيسة **روحيًا** لكى تعيش حياة سمائية حتى وهى هنا على الأرض. **باعتبار ليتورجيا القداس الإلهى هى السلم المنصوب على الأرض ورأسه يمس السماء والرب واقف عليه.**

فالكنيسة بارتباطها برئيس الكهنة الأعظم وبالذبيحة السمائية، وبالمذبح الناطق السمائى تكون فى هذه الحالة متصلة بالسماء. وتكون السماء حاضرة فى الكنيسة، كما تكون

الكنيسة روحيًا حاضرة فى السماويات، كما يقول معلمنا بولس الرسول: "وَأَقَامَنَا مَعَهُ، وَأَجْلَسَنَا مَعَهُ فِي السَّمَاوِيَّاتِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ" (أف٢: ٦).

ذبيحة الإفخارستيا

هذه الذبيحة غير دموية لأنها على طقس ملكى صادق تحت أعراض الخبز والخمر، وهذا ما نذكره فى القداس الكيرلسى فيقول الأب الكاهن: [هذه الذبيحة... غير الدموية]. كما أعطاها السيد المسيح للتلاميذ فى ليلة آلامه وقال: "كَذَلِكَ الْكَأْسَ أَيْضاً بَعْدَ الْعَشَاءِ قَائِلاً: **هَذِهِ الْكَأْسُ هِيَ الْعَهْدُ الْجَدِيدُ بِدَمِي** الَّذِي يُسْفَكُ عَنْكُمْ" (لو٢٢ : ٢٠) و"كَذَلِكَ الْكَأْسَ أَيْضاً بَعْدَمَا تَعَشَّوْا قَائِلاً: «**هَذِهِ الْكَأْسُ هِيَ الْعَهْدُ الْجَدِيدُ بِدَمِي**. اصْنَعُوا هَذَا كُلَّمَا شَرِبْتُمْ لِذِكْرِي»" (اكو١١ : ٢٥).



لأن السيد المسيح هو رئيس كهنة على رتبة ملكى صادق، ففى الكنيسة يكون الكهنوت أيضًا على رتبة ملكى صادق،

لأنه كيف يكون هو رئيس كهنة على رتبة ملكى صادق إلا إذا كان هناك آباء كهنة يقدمون ذبيحة الإفخارستيا تحت أعراض الخبز والخمر؟!

والخبز له فاعلية جسد المسيح. لأن بحلول الروح القدس على الخبز يتحول إلى جسد الرب حقيقة.. كذلك الخمر له نفس وقيمة وفاعلية دم المسيح لأن بحلول الروح القدس يتحول إلى دم المسيح حقيقة.. هو نفسه دم المسيح؛ لكن طعمه وصورته مختلفة.. أما فى تأثيره وقيمته ومفعوله فى حياة الإنسان **هو هو** نفس دم المسيح لا إختلاف على الاطلاق. فى الشكل خمر لكن هو نفس الدم الذى سفك على الصليب. فالخمر يتحول بطريقة غير منظورة، وطريقة روحية سرائرية.

من أجل ذلك يسمى **سر مقدس**.. وبقوة فاعلية الحلول الإلهى للسر، يكون دمًا إلهيًا **قادرًا أن يغفر الخطية، وقادرًا أن يخلِّص الإنسان.**

ذبيحة التسبيح

يقول الكتاب عن السيد المسيح وتلاميذه، بعد تأسيس سر الشكر "ثُمَّ **سَبَّحُوا** وَخَرَجُوا إِلَى جَبَلِ الزَّيْتُونِ" (مت٢٦: ٣٠). هذا معنى قول المزمور "فِي وَسَطِ الْجَمَاعَةِ **أُسَبِّحُكَ**" (مز٢٢: ٢٢)..

فالتسبيح ليس له معنى بدون ذبيحة الإفخارستيا. لذلك ففى القداس الإلهى عندما نصلى لحن "بشفاعة والدة الإله" نقول فى نهايتها {رحمة السلام، ذبيحة التسبيح}. ما هى ذبيحة التسبيح؟

ذبيحة التسبيح هى تسبحة شكر لله. لذلك اسمها باليونانى الإفخارستيا **euvcaristi,a** ومعناها شكر.. فى المزمور يقول السيد المسيح: "أَمَّا أَنَا فَصَلاَةً" (مز١٠٩: ٤). لأن حياة السيد المسيح هى تسبيح.. ولذلك قال: فى وسط الكنيسة أسبحك..

يقول الكتاب أيضًا عن دم هابيل الصديق "وَإِنْ مَاتَ، يَتَكَلَّمْ بَعْدُ" (عب١١: ٤). فكم وكم دم السيد المسيح "وَسِيطِ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ: يَسُوعَ، وَإِلَى دَمِ رَشٍّ يَتَكَلَّمُ أَفْضَلَ مِنْ هَابِيلَ" (عب١٢: ٢٤)، **دم المسيح هو سيمفونية تشدو بها**

الكنيسة، يتردد صداها عبر الملائكة ورؤساء الملائكة، وتردد صداها كل الأجواء العليا فى الوجود.

ترنيمة جديدة

فى سفر الرؤيا رأى يوحنا اللاهوتى الحمل المذبوح وسمع السمائيين "وَهُمْ يَتَرَنَّمُونَ تَرْنِيمَةً جَدِيدَةً قَائِلِينَ: مُسْتَحِقٌّ أَنْتَ أَنْ تَأْخُذَ السِّفْرَ وَتَفْتَحَ خُتُومَهُ، **لأَنَّكَ ذُبِحْتَ وَاشْتَرَيْتَ لِلَّهِ بِدَمِكَ** مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ وَلِسَانٍ وَشَعْبٍ وَأُمَّةٍ" (رؤ٥: ٩). ما هى الترنيمة الجديدة هذه؟!

بعدما تم الفداء بذبيحة الصليب.. رنّم السمائيون ترنيمة جديدة.. الترنيمة الجديدة هى: "لأَنَّكَ ذُبِحْتَ وَاشْتَرَيْتَ لِلَّهِ بِدَمِكَ".. هذا الدم هو تسبحة لذلك نقول: {رحمة السلام ذبيحة التسبيح}.. أى اننا نؤكّد هذه الحقيقة فى الليتورجيا بأن نقدم ذبيحة التسبيح ثمر شفاة معترفة بذبيحة الابن الوحيد الجنس، فنرنم اللحن الرائع فى القداس الإلهى قائلين: **{بموتك يا رب نبشر وبقيامتك المقدسة نعترف.. نسبحك نباركك نشكرك}.**

فى القداس الإلهى تكون ذبيحة الابن الوحيد الجنس على المذبح هى تسبحة مرفوعة أمام الله. من أجل ذلك يقول الأب الكاهن فى آخر القداس {يا ملاك هذه **الصعيدة** الصاعد إلى العلو بهذه التسبحة اذكرنا أمام الله}. أى أنه يعتبر أن الصعيدة التى هى الذبيحة التى قُرِبتْ على المذبح هى تسبحة. وهى نفسها ذبيحة الصليب.

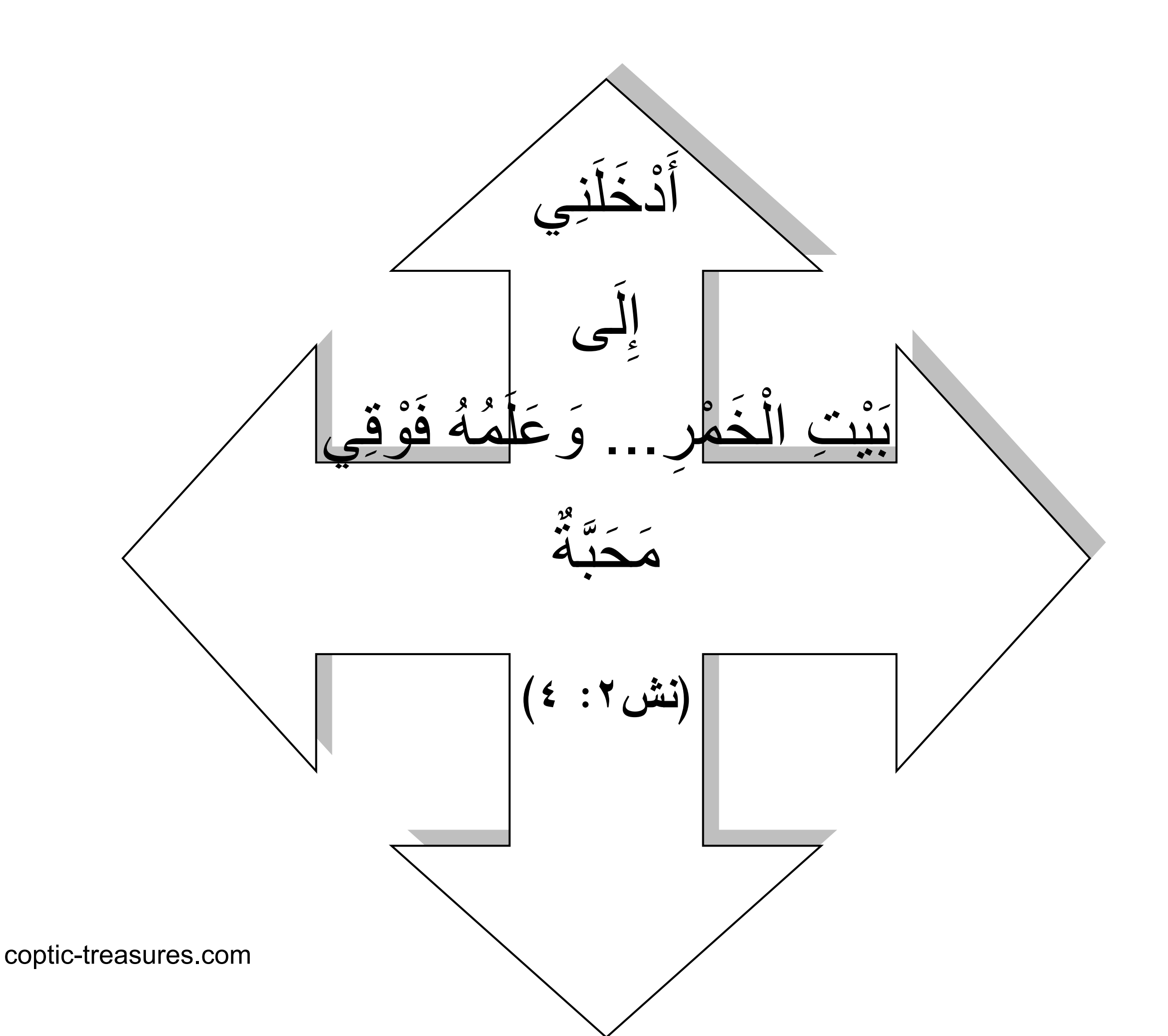
يا ملاك هذه الصعيدة الصاعد إلى العلو بهذه التسبحة.. أى تسبحة ثمر شفاة تقدم شكر لله من خلال ذبيحة الابن الوحيد الجنس..

اشتريت بدمك

من أجل أنه اشترى كنيسته بدمه، عاش كثيرون فى الجبال والبرارى وشقوق الأرض من أجل عظم محبتهم فى الملك المسيح.. وإلا فلماذا أحبوه وضحُّوا بحياتهم من أجله بهذه الصورة؟!!

لقد أحبوه لأنه هو قدّم الحب كرئيس كهنة، وكراعٍ صالح، وكخادم للخلاص، فعاشت الأجيال تسبح بمجده وشكره وتحكى بفضائله، وتقدم محبتها له وتتغنى باسمه.

وصار اسمه حلوًا ومباركًا فى أفواه قديسيه.. صار أنشودة تترنم بها الأجيال لأنه قدم الحب فاستحق أن يُحَب.. لم يفرض نفسه كإله أو كسيد، بقدر ما صار محبوبًا كعريس للكنيسة، تحبّه العروس وتبذل نفسها من أجله فى فرح... هو مذبوح من أجلها، وهى مذبوحة من أجله.



□

صدر من هذه السلسلة

(شخصيات من العهد القديم)

١- بين آدم الأول وآدم الثانى□

٢- هابيل وقايين □

٣- إيليا وأليشع□

٤- بين أبيجايل الكرملية وداود الملك□

٥- داود النبى والملك

٦- داود الملك التائب

٧- إبراهيم أب الآباء

٨- راعوث الموآبية

٩- بين ملكى صادق والمسيح

تحت المراجعة

سليمان الملك

بين يوآش الملك ويهوياداع الكاهن





مطرانية دمياط وكفر الشيخ والبرارى ودير القديسة دميانة هو المسئول عن نشر الكتاب التالى:

اسم الكتاب: **سلسلة شخصيات من العهد القديم: بين ملكى صادق والمسيح**

المؤلف هو الأنبا بيشوى **مطران دمياط وكفر الشيخ والبرارى** ورئيس دير القديسة دميانة وسكرتير المجمع المقدس